زراعة البلســـان
في فلسطين ومصر واستخداماته
٤١ ـ ٩٢٢هـ/ ٦٦١ ـ ١٥١٦م

د. عبد الرحمن المغربي*

* أستاذ مشارك في التاريخ المعاصر/ فرع نابلس/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

تتناول هذه الدراسة البلسان باعتباره واحداً من النباتات الطبية التي كانت معروفة بكثرة في الوسط الطبي خلال العصور الإسلامية الوسطى، وهو عبارة عن أشجار قزمة «شجيرات»، كانت تزرع في فلسطين ومصر منذ العصور القديمة، وزُرعت خلال فترة الحكم الإسلامي ، وبخاصة في الفترة المملوكية بشكل كبير، وأنتجت هذه الشجيرات نوعاً من الدهن الطبي الذي استخدم في العلاج على نطاق واسع.

وتبدو أهمية هذا الدهن الطبي من خلال نجاعته في علاج كثير من الأمراض التي كانت منتشرة خلال تلك الفترة، وكونه أحد العقاقير الطبية المهمة التي شكلت في مجموعها الخزانة الطبية في العالم الإسلامي، وهذا ما أكدته تجارب الأطباء القدامى، والمهتمين بالعلاج الطبي.

وقد حظي دهن البلسان بقداسة كبيرة لدى المسيحيين باعتباره عنصراً مهماً في مياه التعميد الذي يعدُّ من الطقوس الرئيسة في ديانتهم، فضلاً عن تأثيره في العلاقات بين العالمين الإسلامي والمسيحي.

وتهدف هذه الدراسة إلى لفت نظر الباحثين في مجال العقاقير الطبية إلى هذا النوع من النباتات، ليكون بديلاً عن العقاقير الكيماوية التي أثرت سلباً في صحة البشر في حالات عدة، ودراسة إمكانية استنباتها في فلسطين ومصر، لدورها العلاجي الذي لا يترك مضاعفات سلبية على صحة الإنسان، ولمردودها الاقتصادي نظراً لتوافرها بكثرة في هذه المنطقة.

Abstract:

The aim of this paper is to study one of the herbals, Albulsan Plant, which was known amongst the medical field during the Islamic Ages. It is a medical fat produced by small bushes which mainly grow in Palestine and Egypt during the ancient ages. It was largely used during the Mamluk reign. Its importance lies a variety of diseases at that time. As a result, it was considered as the basic medicine in the Islamic World. Moreover, the Christians considered it as a holy plant because it was used in Baptism. This study also aims at focusing the attention of scholars in the medical field to the importance of this plant to be used as a supplement to chemical remedies because it does not have side effects as well as to the financial and economic benefits as a result of its abundance in Palestine

مقدمة:

شكلت النباتات الطبية عنصراً رئيساً في صناعة العقاقير الطبية خلال العصور القديمة والعصور الوسطى، وكان الأطباء اليونان [١] ، والمسلمون قد استخدموا هذه النباتات في علاج كثير من الأمراض التي تصيب الإنسان، ومنهم الطبيب المسلم رشيد الدين بن علي الصوري [٢] الذي أقام فترة في مدينة القدس، وكتب مؤلفات طبية عدة، منها: «كتاب الأدوية المفردة»، وخلال عمله كطبيب وباحث في مجال العقاقير الطبية، كان يصطحب معه رساماً ويتجول في الأماكن التي تنمو فيها النباتات الطبية، ويشاهدا معاً هذه النباتات، ويرسمها الرسام في جميع مراحل نموها، وفي الوقت نفسه دوّن الطبيب الصوري ملاحظاته حول قيمتها العلاجية [٣] .

وحديثاً تجري محاولات حثيثة للاهتمام بالنباتات الطبية في بعض دول الجوار لأهميتها العلاجية بوصفها بديلاً عن العقاقير الكيماوية، التي بدأت أعراضها السلبية تؤثر في صحة الإنسان بشكل واضح، فعلى سبيل المثال بدأت محاولات حثيثة لاستنبات بعض النباتات الطبية، وعلى رأسها البلسان في منطقة عين جدي [٤] في فلسطين المحتلة [٥] ، وفي هذا الشأن عُقد مؤتمر دولي في الأردن عام١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، قدمت فيه أبحاث تناولت أهمية النباتات الطبية، وطرق زراعتها، واستخداماتها العلاجية [٦] .

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على البلسان باعتباره واحداً من النباتات الطبية التي أدَّت دوراً مهماً في صناعة العقاقير الطبية، والحديث عن خصائصه الطبية، ومزاياه العلاجية والتجميلية خلال العهد الإسلامي. كما هدفت هذه الدراسة إلى لفت النظر إلى هذا النبات، لدراسة إمكانية إعادة استنباته في فلسطين ومصر، ليشكل مادة ذات مردود اقتصادي، بعد إجراء دراسات حول إمكانية نجاحه، ودراسة جدواه الاقتصادية كذلك.

قسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسة، ركز الفصل الأول منها على أصل هذه النبتة، وتاريخها، ومناطق زراعتها في فلسطين، ومصر في العصور القديمة وخلال العهد الإسلامي. وتناول الفصل الثاني طرق زراعة البلسان، واستخراج دهنه الطبي، وتقطيره، وكمية الإنتاج، وناقش الفصل الثالث استخداماته العلاجية والدينية.

وحوت الدراسة عدداً من النتائج والتوصيات، واعتمدت على عدد من المخطوطات، والمصادر المطبوعة منها عدد من الرحلات التي قام بها الرحالة المسلمون والأجانب، تحدثوا خلالها عن شجيرات البلسان ونموها في فلسطين ومصر.

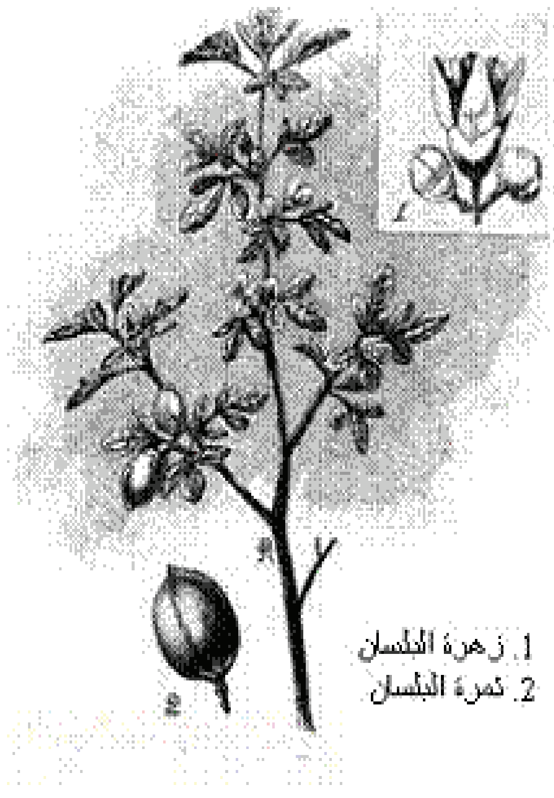
الفصل الأول ـ زراعة البلسان واستغلاله عبر العصور التاريخية:

أـ مناطق زراعته:

البلسان نبات طبي ذو رائحة عطرية، يعيش في المناطق التي يسود فيها المناخ المداري، ويحتاج إلى درجة حرارة مرتفعة، ومياه وفيرة لينمو ويتكاثر، وهو نوع من الأشجار القزمة (٧) التي لا يزيد طولها عن الذراع (٨)، وتشبه أوراقها أوراق شجرة الرومان في بداية نموها (٩)، وساقها عليه لحاء علوي يغلب عليه اللون الأحمر القاني، واللحاء السفلي يميل إلى اللون الأخضر القاتم، وتنتج ثمراً بداخله بذرة تشبه حبة اللوز الصغير (١٠).

شكل رقم (١)

ثمار وأغصان وأوراق شجيرة البلسان.



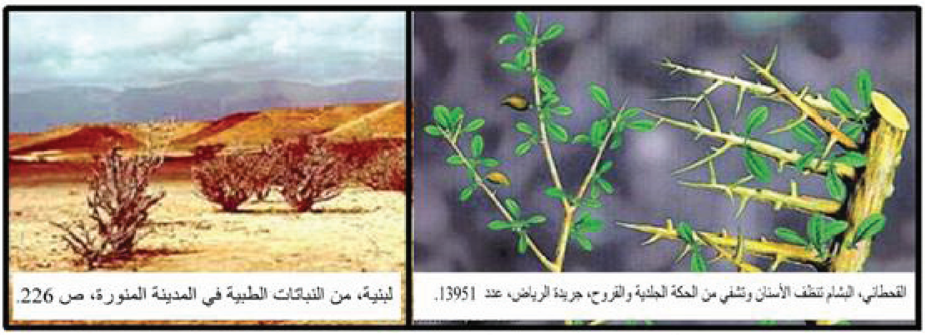
نقلاً عن: Feliks,Balsam,Vol,4,P.142- 143.

وبعد جرح لحاء هذه الشجيرات يخرج منها نوعٌ من الدهـون النباتية دهن البلسان عُرف علمياً باسم «راتنج» (١١) ، تفوحُ منه رائحة نفاذة، وُسمي خزانة الأدوية الطبيعية لتنوع استعمالاته الطبية (١٢) .

وأطلق على الأصول البرية لهذا النبات اسم «البشام »، وينمو في جبال الحجاز قرب مكة، وغرب المدينة المنورة، وفي بعض المناطق الجبلية في اليمن، وأثيوبيا، والسودان، معتمداً على مياه الأمطار، وكانت عملية استخراج الدهن منه محدودة جداً، لقلة عصارته الناتجة عن عدم توافر ري منتظم، ولذلك اجتهد بعض الجغرافيين المسلمين، وأكدوا أنه لا ينتج أي نوع من الدهون (١٣) .

وعرف الدهن الطبي تجارياً ولدى العامة باسم البلسم (١٤) ، ومصطلح بلسم Balsam ربما اشتق من الكلمة الآرامية Botsmin بمعنى سيد العطـور، أو ذي الرائحة الزكية، والاسم العلمـي للدهن الذي تنتجه

شكل رقم (٢)



لبنية، من النباتات الطبية في المدينة المنورة، ص 226.

القحطاني، البشام تنظف الأسنان وتشفي من الحكة الجلدية والقروح، جريدة الرياض، عدد 13951.

أشجار البشام في منطقة الحجاز ، صورة عام 1426هـ/ 2006م

هذه الشجيرة هو Amyris Gileadensis (١٥) ، وعرف البلسان بأسماء عدة ارتبطت بمكان إنتاجه (١٦) ، فقد عُرف باسم: بلسم مكة، وبلسم جلعاد (١٧) ، وكان دهن البلسان من البضائع الرائجة في العصور القديمة بسبب استخداماته الطبية، وتأثيره الواضح في علاج السموم (١٨) ، وجاء في العهد القديم أن القافلة التي أنقذت سيدنا يوسف عليه السلام من الجب (١٩) كانت تحمل بلساناً من فلسطين إلى مصر (٢٠) ، وتذكر الروايات أن بلقيس ملكة سبأ قدمت لسيدنا سليمان (٢١) بعض دهن البلسان، وجذوره على سبيل الهدية، وزُرعت هذه الجذور قرب عين جدي، ومنها تكاثرت في فلسطين (٢٢) .

وفي الفترة الرومانية انتشرت زراعته بشكل واسع في فلسطين، وبخاصة في منطقة عين جدي، وذكر الرحالة الروماني سترابو Strabo [٢٣] أن مساحة المنطقة المزروعة بالبلسان في أريحا بلغت عشرين كيلو متراً مربعاً، كما تحدث الرحالة بلني الكبير Plniy the Elder [٢٤] عن البلسان في منطقة أريحا، وقال إنه وجد فيها بساتين عدة، وأن مساحة البستان الواحد تبلغ عشرين دونماً، وأن البستان الواحد يعطي ستة جالونات [٢٥] من الدهن الطبي [٢٦] .

وزودت بساتين البلسان في أريحا خزينة الإمبراطورية الرومانية بحوالي مائتي ألف دينار ذهبي في العام، وخلال فترة سيطرة أنطونيوس Antigonus [٢٧] في الشرق، كانت منطقة زراعة البلسان في أريحا إقطاعاً ممنوحاً إلى زوجته كليوبترا Cleopatra [٢٨] ملكة مصر [٢٩] .

وخلال تلك الفترة انتقلت زراعته من فلسطين [٣٠] إلى مصر [٣١] ، وذلك قبيل ظهور الديانة المسيحية، حين خرجت مريم العذراء، ومعها السيد المسيح عليه السلام من فلسطين فراراً من هيرودس [٣٢] ، وتوجهت إلى مصر، ومرت بالمطرية [٣٣] ، وتحدثت أسطورة عن غسل العذراء ملابس السيد المسيح المتسخة بمياه من بئر المطرية، ورشت المياه على الأرض، فنمت شجيرات البلسان الذي أصبح دهنها جزءاً رئيساً من طقوس التعميد المسيحية [٣٤]، وكونت حديقة كبيرة بفضل مياه البئر التي تدفقت أصلاً من نبع مياه جوفي [٣٥] .

بـ البلسان في العصور الإسلامية:

ازدهرت زراعة البلسان وتقطير دهنه الطبي في فلسطين خلال العصور الإسلامية المبكرة، وتحديداً في منطقة الأغوار قرب أريحا، وفي عين جدي وما جاورها من المناطق[٣٦]، وخلال الفترة الأموية كان دهن البلسان مادة نادرة احتكرت مؤسسة الخلافة إنتاجها وتجارتها، وكان تداولها ممنوعاً، وعقاب من يقوم بتهريبها خارج حدود الدولة الإسلامية الموت [٣٧] .

وبالرغم من ذلك فقد تسرب جزءٌ منها إلى الأسواق بطريق غير مشروع، و ذلك عبر المشرفين على زراعة شجيرات البلسان، الذين استخرجوا الدهن الطبي من الأغصان والأوراق وذلك بعد غليها، وكبسها، وتكريرها [٣٨] ، وأحياناً كان يبيع بعض الأعيان جزءاً من دهن البلسان الذي حصلوا عليه من الخليفة أو السلطان كهدية، أو عن طريق البيع المحدود الذي يقوم به المشرفون على هذه المادة في الخزانة السلطانية [٣٩] ، وكان يتسرب بعضه إلى الأسواق كما يبدو بطريقة سرية.

وقد أشترى الرحالة الإنجليزي وليبالد Willibald (٤٠) ، الذي زار فلسطين في عهد الخليفة الأموي يزيد الثاني (٤١) ، كمية صغيرة من دهن البلسان من فلسطين، ونقله إلى الخارج في طريق عودته بطريقة سرية، فاستخدم حيلة لخداع موظفي الجمارك ليضمن عدم العثورعلى دهن البلسان معه، حيث وضعه في قارورة صغيرة وأغلقها بإحكام كبير، ثم أدخل القارورة التي تحوي بلساناً في قارورة أكبر حجماً وعبأها بالقار، فلما وصل إلى ميناء صور (٤٢) ، فتشوا أمتعته ولم يتعرفوا إلى رائحته بسبب رائحة القار (٤٣) .

وبقيت زراعته مزدهرة في فلسطين، وتفوق على بلسان مصر من ناحية الجودة (٤٤) ، وقد شاهد الرحالة برنارد الحكيم Bernardus Sapiens (٤٥) أثناء مروره بأريحا، خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي مزرعة للبلسان، يعمل فيها فلاحون يستخرجون السائل الدهني، عن طريق جرح قشرة السيقان بشكل طولي بوساطة حجارة مدببة (٤٦) ، وبعد احتلال الفرنجة فلسطين عام ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م، سيطروا على إنتاج دهن البلسان فيها (٤٧) ، ووجهوا عناية خاصة تجاه هذه الزراعة، وقد تولى التجار الإيطاليون تصديره من مناطق إنتاجه في فلسطين إلى أوروبا (٤٨) .

واستمر الاهتمام بإنتاج البلسان في منطقة أريحا، وتصديره من فلسطين إلى أوروبا واضحاً خلال الفترة الفرنجية (٤٩) ، ويبدو ذلك من الاهتمام الواسع بها حيث وضعت تحت سيطرة الكنيسة مباشرة، ومنحت إقطاعاً إلى كنيسة القيامة (٥٠) .

وكان للأخطار التي واجهتها بلاد الشام بشكل عام وفلسطين بشكل خاص، والتي تمثلت بالغزو الفرنجي والمغولي بين عامي ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م، أثر واضح على الأوضاع السياسية والاقتصادية في فلسطين بخاصة وبلاد الشام بعامة، وانعكس هذا سلباً على زراعة البلسان وإنتاجه، التي شهدت تدهوراً كبيراً بعد التغيرات السريعة التي جرت على السلطة الحاكمة المشرفة على زراعته، فتوقفت زراعته في فلسطين، وهو ما أكده الرحالة عبد اللطيف البغدادي (٥١) ، وذكر أن زراعة البلسان انتهت بفلسطين (٥٢) ، وأنها ازدهرت في مصر ضمن حديقة المطرية (٥٣) .

ورُسمت حول هذه الحديقة هالة دينية كبيرة، وذلك بسبب زيارة السيد المسيح عليه السلام ووالدته العذراء لها، وقصدها الحجاج المسيحيون للتبرك بها، والاستشفاء بمياهها(٥٤) ، وتحدثت الروايات المسيحية بأسطورية عن قدسيتها، وذكرت أن الثيران التي تدير نواعير المياه التي تروي شجيرات البلسان تتوقف تلقائياً عن العمل يوم الأحد من كل أسبوع (٥٥) ، وكان بها خمسة آبار للري ساهمت في تزويد الشجيرات بالمياه، وبخاصة في فصل الصيف الحار (٥٦) ، وكان عدد من الحجاج المسيحيين يزور حديقة البلسان في طريقهم إلى الأرض المقدسة اعترافاً منهم بخصوصيتها الدينية (٥٧) .

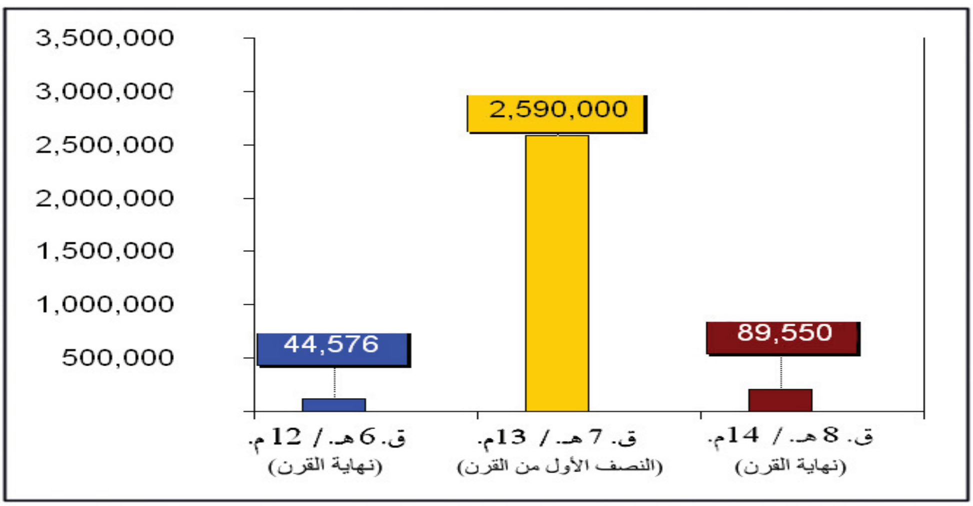
وكانت الحديقة موضع عناية السلطة الحاكمة واهتمامها (٥٨) ، وأشرف عليها عمالٌ مسيحيون عرفوا باسم «الجنانية»، ويبدو أن مساحة الحديقة، وعدد الأشجار قد اختلف من فترة لأخرى حسب اختلاف المناخ، وحسب العناية بالشجيرات، ويذكر الرحالة عبد اللطيف البغدادي أن مساحة الحديقة بلغت سبعة فدادين (٥٩) بالمقياس المصري (٦٠) ، وفي منتصف القرن الذي يليه ذكر المؤرخ ابن الأثير (٦١) أن مساحة الحديقة وصلت إلى ميل (٦٢) مربع (٦٣) ، ثم تراجعت مساحة هذه الحديقة في نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي إلى (٤٥٠) ذراعاً مربعاً فقط (٦٤) ، وذلك حسب ما أورد الراهب فرانسيكو سوريونو Francesco Suriano (٦٥) ، ويمكن توضيح التغيرات التي طرأت على مساحتها كالتالي:

الجدول (١)

مساحة الحديقة بين القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي
والقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي

الرقم	التاريـــخ.	مساحة الحديقة كما وردت في المصادر المعاصرة.	مساحة الحديقة بالمتر المربع.
١	نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.	سبعة فدادين.	٤٤،٥٧٦ م٢
٢	النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.	ميل مربع.	٢،٥٩٠،٠٠٠ م٢
٣	نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.	أربعمائة وخمسون ذراعاً.	٨٩،٥٥٠ م٢

ويمكن توضيح هذا الجدول بيانياً على النحو الآتي:



ويبدو أن التوسع الواضح في مساحة الحديقة خلال النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي مرتبط إلى حد كبير باستقرار الأوضاع نسبياً في مصر، والعناية الخاصة التي أولاها الملك الكامل بن العادل الأيوبي (٦٦) لزراعة البلسان، ومحاولة استنباته خارج حدود حديقة المطرية (٦٧) .

ويعود التناقص الواضح في مساحة الحديقة في نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي إلى كثرة الاعتداءات على الحديقة، وقد رصدت إحدى هذه المحاولات قيام عصابة من المتمردين بالاعتداء على الحديقة وتخريبها عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م (٦٨) ، ويبدو أن عملهم هذا كان محاولة للحصول على هذه السلعة غالية الثمن، والمطلوبة عالمياً، وكان جزءاً من محاولتهم النيل من السلطة الحاكمة وكسر احتكارها لهذه السلعة، باعتبار أن إنتاج دهن البلسان وتصديره كان امتيازاً حكومياً، ولذلك أرسل السلطان قانصوه الغوري(٦٩) بعثة، أحضرت أصولاً من شجيرات البلسان البري « البشام» بتربتها من الحجاز (٧٠) ، وأعيد زراعتها من جديد في الحديقة نفسها (٧١) . على أنه يجب أن لا نغفل عوامل أخرى أثرت في مساحة الحديقة من سنة لأخرى، وهذه العوامل مرتبطة بتقلبات الطقس، وقلة الأمطار، والقحط الناتج عن ذلك، وكان لهذه العوامل أثر في كمية الإنتاج.

وكانت الحديقة خلال الفترة المملوكية محوطة بسور، ولها حراسة قوية من مشاة وخيالة (٧٢) ، وقد بالغ الرحالة ميشولم بن مناحيم Meshullam Ben Menahem (٧٣) بالحديث عن هذه الحراسة، فذكر أنه كان يخصص للشجرة الواحدة خمسة حراس (٧٤) ، وكان لا يُسمح لأحد بدخول الحديقة في موسم القطاف (٧٥) ، وفي الأيام الأخرى سُمح للزوار بدخول الحديقة بعد التزامهم بعدم ممارسة أية أعمال تضر بالأشجار، وتخلل هذه الزيارات تقديم بعض الهدايا للحراس أحياناً، لتسهيل دخولهم إلى الحديقة (٧٦) .

ولما كان دهن البلسان من العناصر المهمة في الاقتصاد المملوكي، وكان له أثره في العلاقات مع العالم المسيحي آنذاك (٧٧) ، وبخاصة بعد تحول طرق التجارة من مصر إلى رأس الرجاء الصالح، وتوقف وصول البضائع الهندية عن طريق مصر، ازداد الاهتمام بإنتاج الدهن الطبي، من أجل إعادة النشاط التجاري عبر مصر، وزيادة دخل السلطات الحاكمة هناك (٧٨) .

وفي العصور الإسلامية الوسطى تطلع الملوك والحكام المسلمون والمسيحيون للحصول على دهن البلسان، وبالغوا في طلبه (٧٩) ، وكان دهن البلسان جزءاً من الهدية التي أرسلها الخليفة العباسي هارون الرشيد (٨٠) إلى الإمبراطور شارلمان (٨١) ، في إطار العلاقات الحسنة والمتبادلة بين الطرفين (٨٢) .

وقد تبادل الحكام المسلمون دهن البلسان في مناسبات عدة لا سيما بعد الفتوحات والانتصارات العسكرية من ناحية، وكان جزءاً من الهدايا التي أرسلت على سبيل تجديد الولاء والطاعة من ناحية أخرى. فقد أرسل صلاح الدين الأيوبي (٨٣) أثناء ولايته على مصر إلى السلطان نور الدين زنكي (٨٤) ، هدية فيها مصاحف، وأحجار كريمة، وأقمشة، وخمسين قارورة من دهن البلسان الطبي (٨٥) عام ٥٦٩هـ/ ١١٩٩م.

وخلال حروب السلطان صلاح الدين مع الفرنجة، طلب صلاح الدين الدعم من السلطان الموحدي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (٨٦) ، وأرسل له هدية كان فيها مئة درهم من دهن البلسان (٨٧) ، وبعده أرسل السلطان الظاهر بيبرس (٨٨) هدية إلى ملك المغرب عام ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م، بعد فتوحاته في الساحل الشامي مكونة من مماليك وخدم، ودهن بلسان(٨٩) ، وهذا يشير إلى الأهمية الطبية الكبيرة التي حظي بها هذا النوع من الأدوية التي لاقت رواجاً كبيراً بين الملوك والأمراء عبر مختلف المراحل التاريخية.

الفصل الثاني- تكاثره واستخراج دهنه الطبي:

أ- تكاثره :

تكاثرت شجيرات البلسان عن طريق الفسائل التي تحوي عُقلاً جيدة، وأطلق عليها اسم القضبان أو الأوتاد (٩٠) ، التي اختيرت بعناية فائقة، وتراوح عمرها بين سنتين إلى ثلاث سنوات، وزُرعت في الأرض بعد تهيئتها وتزويدها بالسماد الطبيعي، وبعد غرسها في مكانها المخصص، تروى بالماء حتى تنمو، ويمكن غرسها مؤقتاً في أوان فخارية حتى تنمو بشكل مناسب، ثم تنقل إلى مكان الغرس الدائم (٩١) .

وهذا ما أكده عبد اللطيف البغدادي بقوله: «... والبلسان الدهني لا يثمر وإنما تؤخذ منه فسوخ فتغرس ... (٩٢) »، في الوقت الذي تحدثت فيه روايات أخرى عن محاولات لزراعة البلسان عن طريق البذور (٩٣) .

وكانت مواعيد الزراعة موضوع اختلاف بين رحالة الزراعة في تلك الفترة ومؤرخيها ومتخصصيها، ويمكن الحديث عن ذلك على النحو الآتي:

- **مواعيد زراعة فسائل البلسان**

الرقم	الاسم	مواعيد الزراعة
١.	ابن مماتي (٩٤) : منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.	في شهر بشنس القبطي ويصادف بدايته[٩ أيار] زراعة البلسان (٩٥) .
٢.	البغدادي: نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.	«تؤخذ منه فسوخ فتغرس في شباط».

الرقم	الاسم	مواعيد الزراعة
٣.	ابن إياس [٩٦] : بداية القرن العاشر الهجري/ السابع عشر الميلادي .	البلسان كان يزرع حباً في الفترة بين الشهرين القبطيين بونة وهاتور [٩٧] : [يصادف بداية بونة ٨ حزيران، وهتور يبدأ في ١١ تشرين الثاني].

وتبين من هذه المواعيد صحة ما ذهب إليه ابن مماتي لسببين أولها: أن وقت الزراعة المناسب للأشجار هو في فصل الربيع، وثانيهما: كون ابن مماتي مواطناً مصرياً، وكان وزيراً ومسيراً لأعمال الدواوين، وله كتاب بعنوان «قوانين الدواوين» تحدث فيه عن الزراعة في مصر بما فيها زراعة البلسان.

ويحتاج البلسان إلى ري منتظم كل يوم تقريباً خلال فصل الصيف الحار، وذلك من شهر حزيران إلى تشرين الثاني، حيث يبدأ فصل الشتاء، ويحتاج إلى عناية مكثفة، وبخاصة في مجال تنظيف الأرض من الأعشاب، ومحاربة الآفات والقوارض الضارة [٩٨] ، ويبدو أن الشجيرات تطرح إنتاجها بعد عامين من زراعتها في الموقع الدائم، وهو من الأشجار المعمرة التي يزيد إنتاجها كلما تقدمت في العمر [٩٩] ، وتغطى هذه الشجيرات في فصل الشتاء بالكتان لوقايتها من البرد الذي يعتبر من أشد المؤثرات المناخية خطراً عليها[١٠٠].

بـ استخراج دهنه الطبي:

عرفت حديقة البلسان في مصر بحديقة عين شمس، وهي عملياً مملوكة للسلطان [١٠١] ، وأشرف الخليفة أو الحاكم بنفسه على عملية الإنتاج منذ جرح الشجيرات وحتى قطاف الدهن النقي، وفي حال عدم تفرغه أو سفره، تابع الخازندار [١٠٢] الكبير هذه العملية [١٠٣] ، ويجري القطاف في احتفال مهيب يحضره كبار الضيوف والأمراء والقناصل الأجانب، يُقدم فيه فنجان من البلسان للضيوف على سبيل الهدية [١٠٤] .

واختلفت آراء المؤرخين والرحالة والمختصين في موعد استخراج الدهن الطبي من الأشجار، واعتماداً على النصوص الواردة والاختلاف الواضح بينها، يمكن الحديث عنها على النحو الآتي:

- **مواعيد استخراج الدهن الطبي:**

الرقم	الاسم	مواعيد القطاف
١	البغدادي: نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشرالميلادي.	شهر شباط [١٠٥] .
٢	ابن مماتي: بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي .	«وشرطه واستخراج دهنه من نصف توت [يبدأ في ١٢ أيلول] ، وإن كان أوله أصلح» [١٠٦] .

الرقم	الاسم	مواعيد القطاف
٣	ابن إياس: بداية القرن العاشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.	استخراج الدهن يتم في ٢٤ من شهر بشنس القبطي، وتوافق بداية بشنس التاسع من شهر أيار (١٠٧) .

ويبدو واضحاً صحة ما ذهب إليه ابن مماتي في حديثه عن موعد استخراج السائل الدهني، الذي يأتي في فصل الصيف الذي يتوافق مع اكتمال عصارتها ونضوجها (١٠٨). ويستخرج الدهن قبيل طلوع الشمس وقت الندى (١٠٩) ، في ظل حراسة مشددة (١١٠) ، وكلما تكاثر تساقط الندى كان ذلك أفضل لعملية استخراج الدهن، وتجرح قشرة الساق بوساطة حجر مدبب (١١١) مخصص لهذا الغرض بشكل طولي، من قبل شخص مخصص لهذا العمل(١١٢) .

وبعد جرح الساق يسيل السائل اللزج على الساق ويجمعه شخص متخصص (١١٣) بإصبعه، وينقل إلى وعاء خاص صغير يعرف بالقرن (١١٤) ، ثم يفرغ في وعاء زجاجي خاص (١١٥) . ولجمع الدهن طرق أخرى منها: وضع لفافات قطنية حول الساق المجروح لتمتص الدهن، ثم تُعصر اللفافات وتوضع في وعاء خاص (١١٦) ، أو القيام بتشذيب غصونها، وتربط زجاجة أسفل القطع حتى يتجمع فيها الدهن، وبعد استخراج الدهن تذبل ويجف الكثير من أغصان الشجيرات فتقلم لتنمو أغصان جديدة على الشجرة، وكانت الأغصان المقطوعة تحمل من قبل المشرفين وتباع في الأسواق (١١٧) .

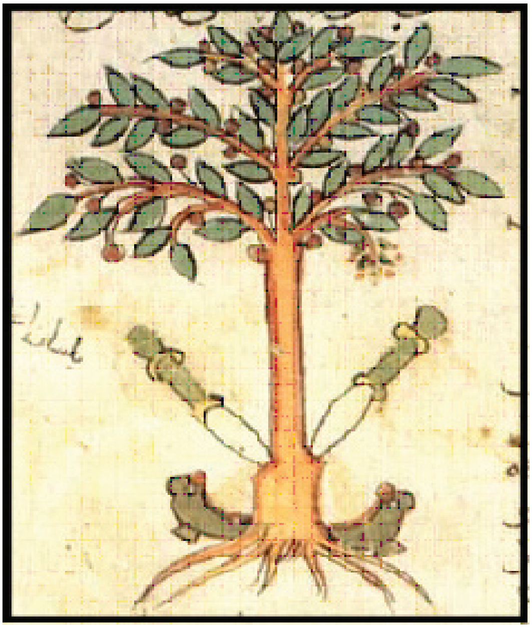
جـ تقطيره:

بعد جمع السائل الدهني في القناني، تجري عملية الدفن، حيث تغلق وتغطى بالمواد العضوية للحفاظ على درجة حرارة مناسبة، تمنع تكتل الدهن ليبقى في حالة السيولة، ثم تبدأ عملية إزاحة الدهن عن الشوائب بحيث يطفو الدهن إلى أعلى وتستقر الشوائب في الأسفل، وبخاصة في وقت الظهيرة حين ترتفع درجة الحرارة.

وتتكرر عملية الإزاحة التي عرفت بالتدبير يومياً حتى ينتهي الدهن، ولا يتبقى سوى بعض الشوائب، وتأخذ عملية التدبير فترة قد تستمر سنة كاملة، وبعد الحصول على الدهن النقي، يطبخ على نار هادئة في فصل الربيع، وهو أفضل الأوقات لطبخه (١١٨) ، ولا تتجاوز كمية الدهن النقي عُشر كمية (١١٩) المنتج (١٢٠) ، وهذه الطريقة تنتج أجود أنواع الدهن النقي، وقد أطلق عليه التجار الأجانب اسم البلسان النقي Opobalsamum (١٢١) .

شكل رقم (٣)

رسم يمثل عملية جرح شجرة البلسان.



نقلاً عن: لبنية، النباتات الطبية، ص٢٣٠.

وتولى مشرفون خاصون نقل الدهن الطبي إلى خزانة الشراب (١٢٢) الخاصة بالخليفة أو الحاكم (١٢٣) ، والتي تحوي أنواعاً مختلفة من الأدوية الضرورية للعلاج (١٢٤) ، ويحفظ في أوان صقيلة كالفضة والزجاج (١٢٥) ، ولا يصرف شيء منه إلا بإذن خاص (١٢٦) ، وذلك عند إرسال قسم منه إلى المشافي لاستخدامه في العلاج (١٢٧) ، وفي الفترة المملوكية أرسلت كميات منه إلى قلاع الشام والبيمارستانات لاستخدامه كدواء منفرد، أو استخدامه في تحضير الأدوية المركبة.

وخلال الأزمات المالية كان أتباع الخليفة يقومون ببيعه إلى الأديرة والكنائس ضمن إشراف مباشر من قبل وكيل الخليفة، ويرسل ضمن الهدايا المنتظمة إلى بعض الحكام المسلمين والأجانب، أو إلى بعض العلماء والشخصيات المهمة (١٢٨) ، وما زاد عن حاجة السلطان كان الخازندار يكلف بعض رجاله ببيعه إلى الزوار الأجانب، أو إلى بعض أعيان الدولة، وأحياناً كان يقوم بعض متلقي الهدايا التي تحتوي على الدهن الطبي ببيعه أو بيع ما يزيد عن حاجتهم (١٢٩) ، بأسعار مرتفعة جداً وصلت إلى حد بيعه بوزنه ذهباً (١٣٠) .

أما البلسان التجاري فهو أقل جودة من النوع الأول، ويمكن أن يطرح في الأسواق

بكميات محدودة، وبصورة شبه سرية، وهو على نوعين، الأول: البلسان المستخرج من البذور بعد طبخها وعصرها ويعرف باسم Carbopalsamum، والثاني: النوع المستخرج من الأغصان بعد غليها وعصرها، ويعرف باسم Xylobalsamum (١٣١) ، وكان يباع بضعف وزنه من الفضة (١٣٢) .

وكانت أغصان البلسان الجافة تباع تجارياً في مصر خلال الفترة المملوكية، وقد اشترى الرحالة بورشارد (١٣٣) ، بعضاً منها خلال وجوده في مصر (١٣٤) ، أما بذور البلسان فقد بيعت بصورة محدودة في أسواق مصر، ومكة المكرمة، وبلاد الأندلس (١٣٥).

وقد ساهم ارتفاع أسعاره، وشح هذه المادة، وتزايد الطلب عليه، إلى تعرضه لعمليات غش كانت الأوسع خلال العصور الوسطى، وكان يخلط بمواد أخرى، ويباع على أنه دهن نقي (١٣٦) ، وتراوحت عملية الغش بين غلي أغصان البلسان بالزيت وبيعها بالأسواق، أو مزج دهن البلسان بدهن السوسن (١٣٧) ، ومزجه بعضهم بالقرنفل (١٣٨) ، أو بالشمع، حيث تغلب رائحة دهن البلسان على الدهون الأخرى.

ويتضح البلسان الزائف من خلال وضع قليل منه على قطعة قماش، ثم غسلها بالماء، فإن ذاب، فهو دهن بلسان نقي، لأن دهن البلسان يذوب في الماء، بينما تتجمد الدهون الأخرى مثل دهن السوسن، والقرنفل، والشمع، عند وضعها في الماء، أو تعريض عينة منه للحرارة لاكتشاف غشها، وبخاصة أن دهن البلسان سريع الاشتعال، أو يوضع في الحليب لأن دهن البلسان يؤدي إلى تخثره بشكل سريع، وكل هذه العمليات ساعدت على التمييز بين الدهن النقي والدهن المغشوش (١٣٩) .

د- كمية الإنتاج:

ذكر البغدادي في نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، أن كمية الإنتاج قد تراوحت بين خمسين وستين رطلاً في السنة (١٤٠) ، وانخفضت في سنوات القحط الشديد إلى عشرين رطلاً فقط، كما حدث عام ٥٩٦ هـ/ ١١٩٩م (١٤١) ، علماً بأن معدل الإنتاج خلال الفترة المملوكية قد وصل إلى مائتي رطل مصري في العام (١٤٢) ، وأنتجت هذه الكمية من حديقة البلسان في المطرية التي زرع فيها ما بين (٤٠٠ – ٥٠٠) شجيرة(١٤٣) .

وكانت كمية الإنتاج تتناسب طردياً مع التوسع في مساحة الحديقة وعدد أشجارها، وإلى جانب ذلك فقد تحكمت عوامل أخرى في الإنتاج أهمها: عوامل المناخ المختلفة، والاعتداءات البشرية على الحديقة، ويبدو أن عوامل المناخ، وبخاصة قلة الأمطار، قد أدت إلى تطبيق نظام التقنين في تزويد الشجيرات بالمياه من الآبار الموجودة في الحديقة خلال سنوات القحط، وهذا أثر سلباً في الإنتاج، ولذلك كان يعوض نقص الدهن باستخراجه من بذور البلسان (١٤٤) .

ومع بدايات القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي بعد دخول الدولة العثمانية إلى مصر بفترة قصيرة انقطعت زراعته (١٤٥) ، ولعل ذلك يعود إلى تطوير مواد علاجية جديدة أقل سعراً وأسهل استغلالاً من دهن البلسان، مثل الزيت المستخرج من شجيرات الزقوم التي تنتج زيتاً طيب الرائحة استخدم في علاج الجروح والتقرحات، ولا يحتاج إلى عناية أو ظروف زراعية مميزة (١٤٦) .

الفصل الثالث استخداماته:

أ- استخداماته العلاجية:

يعود الاستخدام الطبي لدهن البلسان إلى العصور القديمة، وكان من ضمن المواد التي استخدمها الطبيب اليوناني جالينوس لصنع «جواريش جالينوس»، وهو مركب استخدم لتقوية المعدة وعملية الهضم والكبد، كما استخدمه الرومان لعلاج الجروح العميقة، حيث عمل الدهن الطبي على وقف النزف الشديد (١٤٧) وحالات الإغماء (١٤٨) ، كما صنعوا منه ترياقاً (١٤٩) لعلاج السموم (١٥٠) ، وحفظ الجثث المحنطة، واستخدموه في طقوس الدفن قبل انتشار المسيحية، وفي طقوس التعميد بعد انتشار هذه الديانة (١٥١) ، وفي صناعة العطور (١٥٢) ، وتحدثت عنه العديد من المصادر الإسلامية، وأشاد عدد من الشعراء بمزاياه التجميلية (١٥٣) .

كما استخدمه الصحابة في معالجة جرحاهم، فجمعوا العصارة وجهزوها قبل الحرب لاستعمالها كعلاج فعال للجروح، وكان له دور في علاج أمراض العمود الفقري، وأمراض المفاصل المزمنة (١٥٤) ، وبخاصة ارتخاء الأعصاب (١٥٥) ، حيث عمل على تهييج الجلد، وزيادة توارد الدم إلى المناطق المصابة (١٥٦) .

ولتأثيره الطبي في علاج أوجاع العظام والمفاصل، فقد طلبه الأمير أسامة بن منقذ(١٥٧) عبر رسالة شعرية إلى الطبيب مهذب الدين بن النقاش (١٥٨) ، قال فيها:

ركبتي تخدم المهذب في العلم وفي كل حكمة وبيان
وهي تشكو إليه تأثير طول العمر في ضعفها وطول زمان
فلها فاقة إلى ما يقوِّي مشيها من البلسان
كل هذا علالة لمن جاز الثمانين بالنهوض يدان
رغبة في الحياة من بعد طول العمر والموت غاية الإنسان (١٥٩)

«البحر الخفيف»

وجرى استخدامه في علاج الأمراض البلغمية، وأمراض الرئة، وفيُ صنع شراب لعلاج السعال (١٦٠) .

وكان للدهن بعد تخفيفه بالماء أثر في معالجة أمراض الفم واللثة، واستخدمت أغصانه لصناعة المسواك (١٦١) .

واستخدم دهن البلسان في علاج أمراض العيون، والأمراض الخاصة بالنساء والتوليد، وكان شراب البلسان مخففاً يعمل على إدرار البول، وله أثر في تسكين أوجاع الأذن إذا خلط بالماء وقطر به (١٦٢) ، أما بذور البلسان فاستخدمت في علاج الأمراض المعوية (١٦٣) ، لأن جزءاً كبيراً لا يُمتص في المعدة ويصل إلى الأمعاء (١٦٤) ، وأسهم عصير أوراق البلسان بعد غليه في علاج طفيليات العلق التي تستوطن حلق الإنسان (١٦٥) .

وفي مجال الأدوية المركبة أصبح دهن البلسان أحد أركان الترياق الفاروق (١٦٦) المستخدم في علاج الحالات المرضية المستعصية (١٦٧) ، كما استخدمت أوراق البلسان في إنتاج نوع من الحناء أسود اللون، وذلك بعد تجفيف أوراقه وسحقها وخلطها بالحناء الطبيعي (١٦٨) ، وصنع منه بعض المراهم والمعاجين الطبية، فعند خلطه بدهن السوسن، يتم الحصول على مرهم يسهم في علاج قروح الجلد والرأس، وإذا خُلط بدهن الورد وخُفف بالماء عالج أمراض العين، وعند خلطه بدهن اللوز المر أو خلطه بالعسل ينفع في علاج الإعياء والضعف العام، وعند إحراق أعواد البلسان وخلطها بالخل، فإنه يفيد في علاج الثواليل وتقرحات اليدين (١٦٩) .

وتميزت حديقة البلسان في مصر بناحية علاجية ترفيهية، تمثلت في زيارتها والاستجمام بمنظرها، وإدخال البهجة والسرور في نفوس الزائرين، وبخاصة خلال الأعياد الدينية للمسلمين والمسيحيين (١٧٠) ، وأصبحت حديقة المطرية أحد متنزهات القاهرة، وكان كثير من السكان يقصدونها للترويح عن أنفسهم بعد عناء العمل، وفي الأعياد والمناسبات، وفي ذلك أنشد فخر الدين بن مكانس (١٧١) موشحاً قال فيه:

أنظر إلى أنوار بئر البلسم — فهي سبيل صحتي من سم
لكونها فيما يقال تنتمي — إلى المسيح السيد بن مريم
يحيي بإذن الله ميت اللحد
بئر لها التعظيم والجلالة — بدراً أنارت واستدارت هالة
أنموذج الفردوس لا محالة — لها على الجنة أي دلالة
تذكر الناس نعيم الخلد (١٧٢)

«بحر الرجز».

بـ استخداماته الدينية:

كان اعتقاد الكنيسة في العصور الوسطى أن طقوس التعميد المسيحي، لا تكتمل إلا إذا احتوى ماء التعميد على شيء من دهن البلسان باعتبارها شجرة مقدسة (١٧٣) ، ويطلقون على دهن البلسان المخصص للمعمودية اسم « الميرون »، ويصل الدهن لديهم إلى مستوى التقديس (١٧٤) ، وقد فرض استخدام الدهن وقداسته على الكنيسة التزامات كبيرة خاصة في كيفية الحصول عليه، وفي ارتفاع أثمانه بسبب ندرته، وتحكم المسلمين في مصر وفلسطين بإنتاجه.

واستخدم دهن البلسان كذلك في طقوس عيد الفصح في كنيسة القيامة، وبخاصة في موسم الحج، وتخبرنا بعض المصادر الإسلامية أن قساوسة كنيسة القيامة خلال الفترة الفاطمية، قاموا بدهن سلاسل قناديل الإضاءة بدهن البلسان والزئبق في يوم « فيض النور»، وهو اليوم الذي يسبق عيد الفصح، وفي ليلة الفصح، يقوم راهب بإشعال الدهن الموجود على السلاسل من ثقب خاص موهمين الحجاج أن النور الإلهي تجلى في المكان، وقد وشى بعض المسيحيين بذلك إلى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر **الله** (١٧٥) ، ويبدو أن هذه الوشاية كانت سبباً من أسباب هدم كنيسة القيامة، وكنائس أخرى زمن الحاكم بأمر **الله** عام ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م (١٧٦) .

جـ استخداماته في مجال الطب البديل:

بعد توقف إنتاج البلسان في مصر مع نهايات الفترة المملوكية، استمر إنتاج الدهن الطبي بشكل محدود من شجرة البشام التي تنمو بشكل بري في صحراء شبه الجزيرة العربية، وتحديداً في منطقة الحجاز، وحديثاً أجريت دراسات علمية على الدهن الطبي للبشام للبحث في إمكانية استخداماته في العلاجات الحديثة، وبخاصة في مجال الطب البديل، وقد أشارت تجارب علمية أجريت بكلية الصيدلة جامعة الملك سعود بالرياض، إلى نقص ملحوظ في تركيز سكر الدم بعد حقن حيوانات التجارب بمستخلص نبات البشام، واكتشف الباحثون ظهور انخفاض ملحوظ في مستوى ضغط الدم للأرانب المخدرة بعد حقنها بالمستخلص الكحولي لهذا النبات، ويستعمل دهن البشام عوضاً عن المراهم الطبية لتخفيف ألم بعض أمراض العظام، والمفاصل كالروماتيزم، وكذلك مرض الفالج واللقوة (شلل جانب الوجه) وغيرها، لأنه يُسَكّن الآلام ويخفف شدتها، ويقلل حدوث نوباتها الحادة.

كما أن مستخلص البشام له نشاط مضاد للميكروبات العنقودية Staphylococcus aureus وعصيات الجراثيم Bacillus subtilis ، وحديثاً طورت أنواع صناعية منه في كندا،

ويسوق بمبالغ باهظة تحت اسم Balm of Gilead بمعنى بلسم جلعاد الذي ورد ذكره في التوراه (١٧٧) ، ويبدو لي أن هذا جزءٌ من محاولات تهويد الموروث الحضاري لفلسطين وإنتاجها، وتصويره على أنه منتج يهودي.

شكل رقم (٤)

بلسم جلعاد/ Balm of Gilead



عن: لبنية، من النباتات الطبية في المدينة المنورة، ص ٢٣٤ ٢٣٥ .

وقد أجريت دراسات أخرى على نبات البشام (١٧٨) ،وتبين أن عصارته فعالة لعلاج الحكة الجلدية، والتشققات والقروح، والأكزيما، والطفح الجلدي بشكل عام، وفي معالجة عضات الكلاب والذئاب وسموم الثعابين (١٧٩) ، ويساعد في تخفيف حدة السعال (١٨٠) ، وتستعمل قشور السيقان مصدراً لمادة عطرية مسكنة شبيهة بالنعناع، كما أن أوراق البشام لها استعمالات شعبية مهمة جداً، فهي تخلط مع الحناء لتعطي للحناء لوناً داكناً جميلاً، كما أن ثمارها عند النضج تتحول إلى اللون الأحمر وهي ذات قدرة كبيرة على إطفاء العطش، ولذا يعتمد عليها الرعاة والمسافرون عندما لا يجدون الماء.

وتعد الأوراق علفاً مناسباً للجمال يؤدي إلى زيادة إدرار الحليب، ويعتمدون عليها في صبغ الملابس، وخيوط الغزل، ويستخدم لغسل جسم الأم المتعسرة في الولادة، وتداوم النفاس على غسل جسمها دوماً بعد الولادة، حيث يعدُّ هذا الماء مطهراً وقاتلاً للجراثيم، وتعدُّ الثمار دواءً جيداً لعلاج عسر الهضم، والريح المتكونة في البطن، ولتسكين آلام الأمعاء والمعدة، كما تعدُّ مادة فاتحة للشهية (١٨١) .

النتائج والتوصيات:

في ضوء ما تقدم توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها:

١. كان لدهن البلسان استخدامات طبية وعلاجية عديدة، وشكل عنصراً رئيساً في سلة الأعشاب الطبية في العصور القديمة، وفي الفترات الإسلامية المتعاقبة.

٢. إن زراعة البلسان وإنتاج دهنه الطبي كانت مزدهرة في فلسطين، وتحديداً في منطقة أريحا، وانتقلت منها إلى مصر في فترة الحكم الروماني، وبقيت كذلك في الفترات الإسلامية.

٣. انقطعت زراعة البلسان وإنتاج دهنه الطبي من فلسطين مع نهاية حروب الفرنجة، واستمرت بعد ذلك في مصر فقط.

٤. انتهت زراعة البلسان وإنتاج دهنه الطبي من مصر مع بداية القرن العاشر للهجرة/ السادس عشر الميلادي، وتزامنت مع دخول الدولة العثمانية إلى مصر.

٥. استمرت الأصول البرية للبلسان المعروفة باسم البشام في النمو بشكل طبيعي في منطقة الحجاز في شبة الجزيرة العربية وبعض المناطق المجاورة لها، وتستغل بشكل محدود في مجال العلاج البديل.

وبناءً على هذه النتائج يعرض الباحث عددا من التوصيات كالآتي:

١. تأسيس مراكز أبحاث عربية تعنى بالأعشاب الطبية، من حيث أماكن زراعتها، وقيمتها العلاجية، وبخاصة وأنها تشكل عنصراً رئيساً في العلاج البديل للعقاقير الطبية الكيميائية.

٢. دراسة إمكانية استنبات الأعشاب الطبية ، وبخاصة البلسان في فلسطين، وكذلك في مصر وغيرها من الأقطار العربية والإسلامية بشكل واسع، ورعايتها والعمل على تسويقها علاجياً، واقتصادياً.

٣. التركيز على استنبات البلسان وتطوير إنتاجه، باعتباره عنصراً يؤدي إلى تنشيط السياحة الدينية المسيحية في مصر وفلسطين.

الهوامش:

١. اهتم عدد من الأطباء اليونان بالنباتات الطبية، منهم الطبيب اليوناني (ديسقوردس Dioscorides) الذي عاش في القرن الأول الميلادي، وكان يتنقل بين البلدان للنظر إلى الأعشاب لتقدير أهميتها الطبية، كما تحدث الطبيب (جالينوس Galenus ت١٩٩م) في كتابه "الأدوية المفردة "عن النباتات الطبية وخصائصها العلاجية. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٤١ ٥٨، ٥٩؛ عوض، من إسهامات الطب العربي الإسلامي، ص٢٤، ٢٩.

٢. رشيد الدين أبو منصور بن علي الصوري: طبيب ولد في صور عام ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م، وعاش سنتين في القدس، وعمل في البيمارستان الصلاحي، وأبدع في صناعة الترياق، توفي في دمشق عام ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٩٩ ٧٠٣؛ العسلي، مقدمة في تاريخ الطب في القدس، ص١١٣ـ ١١٤.

٣. حمارنة، الطب العربي في فلسطين زمن الفاطميين والأيوبيين، ص١٥.

٤. عين جدي: تقع على الشاطئ الغربي للبحر الميت على بعد (٤٠) كم جنوب شرق مدينة القدس، وتتميز بخصوبة أراضيها، وكثرة الينابيع المائية للري. الدباغ، بلادنا فلسطين،ج ٨، ص٥٢٢ـ٥٢٣.

٥. .Safrai, The Economy of Roman Palestine,P.147

٦. نظم هذا المؤتمر في جامعة البلقاء التطبيقية، بالتعاون مع كلية الشوبك الجامعية، تقرير وكالة الأنباء الأردنية "بترا"، بتاريخ ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٨م.

٧. .Safrai, The Economy of Roman Palestine, P.P .148 147-

٨. الذراع: نوع من مقاييس الطول الإسلامية، ويبلغ طول ذراع العمل المستخدمة في مصر حوالي (٦٦،٥) سم. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٨٩؛ Hintz, Dhira, Vol .II, P.P.231- 232

٩. الباكوي، كتاب تلخيص الأثار وعجائب الملك القهار، ص٣٢ a.

١٠. .Volney, Travels Throuh Syria,Vol.2, P.67

١١. راتنج: جمعها راتنجات، وهي إفرازات هشة، على شكل رشوحات، أو نزات تخرج من خلال الأنسجة النباتية تخرج بصورة طبيعية، أو تستخرج منها، وهي غير متبلورة. مقبول، كيمياء النباتات الطبية، ص٢٩٣.

١٢. لبنية، من النباتات الطبية في المدينة المنورة، ص٢٢٥.

١٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٤٩؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٧٢؛ البغدادي، مراصد الاطلاع في ذكر الأمكنة والبقاع، ج٣، ص١٢٨٤.

١٤. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، ص٣١١؛ ابن إياس، نشق الأزهار في عجائب الأقطار، ص١٠٣؛ مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، ص٢٥٦.

١٥. لبنية، من النباتات الطبية في المدينة المنورة، ص٢٢٥.

١٦. تختلف شجيرات البلسان عن أشجار البيلسان Elder التي تستخدم لتزيين الحدائق والبيلسان شجرة معمرة تنمو في بلاد الشام ومصر، يصل ارتفاعها إلى خمسة أمتار، وأزهارها مختلفة الألوان فهي بين الأصفر، والأبيض، والوردي، وهي ذات رائحة عطرية، وثمارها كروية صغيرة سوداء، وتتساقط أوراقها خلال فصل الخريف. طلاس، ورود الشام، ص٣٦٤.

١٧. Feliks, Balsam,Vol,4,P.142- 143.

١٨. سفر أرميا، ٨: ٢٢؛ أبو البقاء صدقة، المرشدة، ص٩، ١٠، ١٢.

١٩. قصة تآمر أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام " الأسباط " على أخيهم سيدنا يوسف عليه السلام بسبب تفضيله عليهم من قبل أبيهم، ومحاولة قتله ورميه في الجب " البئر". وردت في القرآن الكريم، وفي العهد القديم كذلك، ولم تحدد الكتب المقدسة والمصادر التاريخية مكان الجب الذي ألقي فيه سيدنا يوسف عليه السلام في فلسطين، هل هو شرق مدينة نابلس؟ ، أم بالقرب من تل دوثان" الحفيرة" على بعد (٣) كم شرق بلدة عرابة في محافظة جنين، وهناك من يرى أن الجب في قرية سنجل على الطريق بين نابلس والقدس، أو في موقع على بعد (٢) كم شمال طبرية يعرف بجب يوسف. راجع: القرآن الكريم، سورة يوسف: آية١٠؛ سفر التكوين،٣٧: ١٤– ٣٤؛ إنجيل يوحنا،٤: ٥ ٢٤؛ الهروي، كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، ص٢٤.

٢٠. سفر التكوين، ٣٧: ٢٥.

٢١. حول سيدنا سليمان وبلقيس. راجع: القرآن الكريم: سورة النمل، أية: ١٣ـ٤٤.

٢٢. Fabri, The Wanderings of Felix Fabri,Vol.II,P.189;Feliks, Balsam, E.J.Vol,4,P.P.142- 143.

٢٣. سترابو: مؤرخ وجغرافي وفيلسوف يوناني، ولد عام ٦٣ ق.م، قام برحلاته المشهورة في الإمبراطورية الرومانية، له كتاب "الجغرافيا" ، ومن المرجح أنه توفي سنة ٢٣م.

Dueck, Strabo of Amasia: A Greek Man of Letters in Augustan Rome, P.P.4- 8.

٢٤. بلني الكبير: عالم ورحالة ولد في شمال إيطاليا، وعاش بين عامي (٢٣ ٧٩) م، وله كتاب بعنوان "التاريخ الطبيعي".

Beagon, Mary , Roman Nature, The Thought of Pilny The Elder, P.P.30- 45.

٢٥. الجالون: مقياس للسوائل، ويعادل ٤،٥٤٦ لتر. البعلبكي، المورد، ص٣٧٨.

٢٦. Safrai, The Economy of Roman Palestine,147- 152.

٢٧. أنطونيوس: سياسي وعسكري وحاكم الشرق الروماني في فترة حكم الإمبراطور أكتافيوس، تزوج من كليوبترا، وأعلن الخروج على الإمبراطور متحالفاً معها، انتحر عام ٣٠ ق.م، بعد هزيمته أمام أكتافيوس في معركة أكتيوم البحرية.

Shakespeare, Antony and Cleopatra, P. P.20- 40.

٢٨. كليوبترا: كليوبترا السابعة، ملكة مصرية من أسرة البطالمة، تزوجت من أنطونيوس الذي كان حاكماً على الشرق الروماني، ماتت منتحرة عام٣١ ق.م، خوفاً من وقوعها في أسر الإمبراطور الروماني أوكتافيوس.

Shakespeare, Antony and Cleopatra, P. P. 20- 80.

٢٩. Safrai, The Economy of Roman Palestine,147- 152 .

٣٠. نقل ابن سينا في كتابه القانون عن الطبيب، وعالم النبات اليوناني ديسقوردس الذي عاش في القرن الأول للميلاد قوله أن البلسان لا يوجد إلا في غور فلسطين. ابن سينا، القانون، ج١، ص٢٦٦ .

٣١. بورشارد، وصف الأرض المقدسة، ص١٢٢؛

Sanuto, Secrets for true Crusaders to help them to recover the Holy Land,P.31.

٣٢. هيرودس: هيردوس الكبير بن أنتيباس، تولى حكم فلسطين بمساعدة الرومان عام ٣٧ ق. م، وكان السيد المسيح قد ولد في أواخر سنوات حكمه. أنجيل متى، ص ٢ ـ٤.

٣٣. المطرية: تقع في الضواحي الشمالية الشرقية من القاهرة، وفي أراضيها تقع مدينة عين شمس التي عرفها الرومان هليبوبوليس أي مدينة الشمس. ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٥، ص١٤٩؛ ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ص٤٤ ٤٥.

٣٤. ذكر الرحالة ناصر خسرو الذي زار فلسطين ومصر قبيل الغزو الفرنجي وتوفي عام ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م أن البلسان في مصر جاء به أجداد الخليفة الفاطمي المستنصر من

المغرب إلى مصر. ناصر خسرو، سفر نامة، ص٩٨ ٩٩.

٣٥. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، ص٣١١؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٢٣٠، ٢٣١؛ الحنفي، تاريخ مصر والقاهرة، ص ٤٧؛

Niccola, A voyage Beyond the Seas, P.93.

٣٦. Anonymous Pilgrims,Vol.2,Vol.VI, P.47.

٣٧. Willibald , The Travels of Willibald, P. 21.

٣٨. ناصر خسرو، سفر نامة، ص٩٩؛

Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P. 577

٣٩. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.578.

٤٠. وليبالد: رحالة وحاج إنجليزي، زار بلاد الشام في الفترة الأموية بين عامي ١٠٣-١٠٩هـ/ ٧٢١-٧٢٧م. زيادة، رواد الشرق العربي، ص٥٢؛

Runciman, The Pilgrimages to Palestine before 1095, Vol.1, P.72.

٤١. الخليفة يزيد الثاني: الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك بن مروان، تولى الحكم بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز عام ١٠١هـ/ ٧١٩م، وحكم مدة أربع سنوات، وتوفي عام ١٠٥هـ/ ٧٢٣م. للمزيد راجع: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٢٢ -٣٣١؛ عاقل، تاريخ خلافة بني أمية، ص٢٩٧ ٣٠٦.

٤٢. صور: مدينة في جنوب لبنان من أقرب المدن إلى حدود فلسطين الشمالية. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٩٣؛ ناصر خسرو، سفر نامة، ص ٥٠؛ هونكمان ، صور، دائرة المعارف الإسلامية، ج١٤، ص٣٦٤ ٣٧٢.

٤٣. راجع ملحق رقم (١) .

٤٤. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٤، نقلاً عن جالينوس.

٤٥. برنارد الحكيم: رحالة إيطالي زار الشرق في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وكان رسولاً من قبل البابا إلى السلطان المملوكي في القاهرة. زيادة، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، ص٥٢ -٥٣.

٤٦. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II ,P.577.

٤٧. فورزبورغ، وصف الأرض المقدسة في فلسطين، ص٩٧.

٤٨. زيتون، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ص١٧٥ـ ١٧٦؛ غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، ص٩١.

٤٩. رنسيمان، الحروب الصليبية، ج٣، ص٦٠٤؛

Prawer, The Latin Kingdom of Jerusalem, London, 1972, P.394

٥٠. الصوري، الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ج١، ص ٥٤٣، ٥٥٩؛

Genevieve. Le Cartulaire du Chapitre Du Saint Sepulcre, Doc .,No.,94,P.P. 211- 212.

٥١. عبد اللطيف البغدادي: عبد اللطيف بن يوسف بن محمد، طبيب، ورحالة عاصر السلطان صلاح الدين، وله عدة مؤلفات أشهرها كتاب الإفادة والاعتبار، زار مصر للمرة الأولى عام ٥٨٥هـ/ ١١٩٠م، وزارها ثانية عام ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م، وتوفي عام٦٢٩هـ/ ١٢٣١م. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٣ـ ٦٩٦؛ غليونجي، عبد اللطيف البغدادي، ص١٧ـ ٢٢.

٥٢. هذا ما أكده الرحالة الفرنجي بورشارد الذي زار فلسطين عام٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، ومر بمنطقة عين جدي حيث وجد بقايا هزيلة ومهجورة لأشجار البلسان. بورشارد، وصف الأرض المقدسة، ص١٢٢؛ راجع كذلك:

Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.576.

٥٣. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٤. راجع كذلك: ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٦١؛ الوزان، وصف أفريقيا، ج٢، ص ٢١٣؛ الحنفي، تاريخ مصر والقاهرة، ص٤٧.

٥٤. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص١٢٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص٢٦٨ ـ٢٦٩؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٢٣٠.

٥٥. بورشارد، وصف الأرض المقدسة، ص١٢٢؛

Niccola, A voyage Beyond the Seas, P.93.

٥٦. راجع ملحق رقم (٢) .

٥٧. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.576.

٥٨. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٤٩.

٥٩. الفدان: مقياس مساحة يساوي ٦٣٦٨م٢. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية. ص٩٨.

٦٠. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٣.

٦١. ابن الأثير: هو المؤرخ عز الدين علي بن أبي الكرم ، له كتاب "الكامل في التاريخ" وكتاب الباهر في الدولة الأتابكية"، وتوفي عام ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م.ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٣٤٨ ٣٤٩؛ Rosenthal, Iben Al- Athir,Vol., III.,723- 725

٦٢. الميل المربع: يساوي (٦٤٠) فداناً، ويعادل (٢،٥٩٠،٠٠٠) م٢. أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص٨٩٤.

٦٣. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، ص٣١١، نقلاً عن ابن الأثير في كتابه " عجائب المخلوقات ".

٦٤. Suriano ,Treatisa on the Holy Land,P.195.

٦٥. فرانسيكو سورونو: كبير راهبان الدومنيكان في فلسطين، عاش في في الشرق بين عامي ٨٩٨-٩٢٠هـ/ ١٤٩٣-١٥١٥م. Peter, P.78. The Emmaus Mystery: Discovering Evidence for the Risen Christ.

٦٦. الملك الكامل محمد بن العادل بن أيوب، تولى حكم مصر بعد وفاة والده عام ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، وتوفي عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م. الزبيدي، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب، ص٥٢؛ عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص٨٣-٩٥.

٦٧. قام الملك الكامل الأيوبي بنقل بعض أشجار البلسان إلى بستانه الخاص، وتشير بعض الروايات إلى نجاح محاولات الملك الكامل بعد ري الأشجار المستنبتة من مياه بئر حديقة البلسان، ولكن المؤرخ ابن إياس تحدث عن فشلها. معجم البلدان، ج٥، ص١٤٩؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٧٢؛ ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ق١، ص٣٥.

٦٨. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ق١، ص٣٥، ج٤، ص١٤٩؛

Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age,tome II, P.578.

٦٩. قانصوه الغوري: سلطان مملوكي حكم بين عامي (٩٠٧-٩٢٢هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م) ، انتصر عليه العثمانيون بقيادة السلطان سليم الأول في معركة مرج دابق شمال حلب عام٩٢٢هـ/ ١٥١٦م. ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، ج١، ص٢٢١-٣٨٤؛ الباز العريني، المماليك، ص٢٦٣.

٧٠. ذكر "هايد" أن استحضار فسائل جديدة من الحجاز تم في عهد السلطان المملوكي قايتباي (ت عام٩٠١هـ/ ١٤٩٥م) .

Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.578.

٧١. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ق١، ص٣٥،ج٤، ص١٤٩.

٧٢. Niccola, A voyage Beyond the Seas, P.93.

راجع كذلك: ملحق رقم (٢) .

٧٣. ميشولم بن مناحيم: رحالة يهودي زار فلسطين عام٨٨٦هـ/ ١٤٨١م؛

Edler, Jewish Travelars, P.16

٧٤. Meshullam Ben Menahem ,The Travels of Rabbi Meshullam Ben R. M-nahem, P.P.174- 175.

٧٥. Maundeville, The Book of Sir Maundeville. P.P.153- 154.

٧٦. الوزان، وصف أفريقيا، ج٢، ص٢١٣؛

Niccola, A voyage Beyond the Seas, P.93.

٧٧. كان السلطان المملوكي يرسل هدايا منتظمة من البلسان إلى ملك قبرص ودوق البندقية، ودوق ميلانو، ويبلغون سفراءهم أحياناً بحاجتهم إلى دهن البلسان، وكانت المدن الإيطالية تنتهز فرصة تحسن علاقاتها مع السلطنة المملوكية لتطلب بلسماً لكنائسها.

Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age,tome II, P.577.

٧٨. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.578.

٧٩. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص٨٠؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٢٣٠.

٨٠. هارون الرشيد: خليفة عباسي تولى الحكم بين عامي١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦- ٨٠٩م. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٤٤٧ ٤٦٠؛ ماجد، العصر العباسي الأول، ص١٨٧-٢٩١.

٨١. شارلمان: أحد ملوك الفرنجة في العصور الوسطى، توجه البابا إمبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة عام١٨٤هـ/ ٨٠٠ م.عمران، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ص١٦٧ -١٨٤.

٨٢. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II,P.577.

٨٣. صلاح الدين الأيوبي: سلطان مصر وبلاد الشام انتصر على الصليبيين وفتح القدس

عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، توفي عام ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣م. ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ص٣٦٣ـ٣٦٧.

٨٤. نور الدين زنكي: قائد مسلم أكمل فتح الرها بعد وفاة والده عماد الدين عام ٥٤٢هـ/ ١١٤٦م، وله دور مميز في مقاومة الصليبيين، وتوفي عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م. ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص٥٠٣ـ٥٠٨؛ ابن الأثير، الباهر في الدولة الأتابكية، ص١٦٣ـ١٧٤.

٨٥. أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج٢، ص٢٨٠.

٨٦. يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن: خليفة الموحدين في المغرب بين عامي ٥٨٠ ٥٩٥هـ/ ١١٨٤ ١١٩٨م. سبط بن الجوزي، شمس الدين، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج٨، ق٢، ص٤٦٤؛ Maya – Shatzmiller, Marinids, Vol., II, P.P. 571- 574

٨٧. أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج٢ ، ص٢٠٤.

٨٨. الظاهر بيبرس: سلطان مملوكي حكم بين عامي ٦٥٨ ٦٧٦هـ/ ١٢٦٠ـ ١٢٧٩م، استعاد كثيراً من المدن في بلاد الشام من الصليبيين منها: صفد، وقيسارية، ويافا، وأرسوف. ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، ص٢٣٥، ٢٥٤ ، ٢٩٢؛ الباز العريني، المماليك، ص٥٠.

٨٩. ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، ص٣٣٧.

٩٠. ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٦١؛ البكري، مختصر قطف الأزهار من الخطط والآثار، ص٢٧.

٩١. النابلسي، كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة، ص٣٣ ٣٤.

٩٢. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٤.

٩٣. ذكر ناصر خسرو (ت٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) أن زراعته كبذور لم تنجح، وإن نجحت فإن الشجيرات لا تنتج دهناً. ناصر خسرو، سفر نامة، ص٩٩.

٩٤. ابن مماتي: الأسعد بن المهذب بن مينا، ولد عام ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م ، تولى الإشراف على ديواني الجيش والمال في عهد صلاح الدين الأيوبي، له كتاب "قوانين الدواوين" يصف فيه حال الزراعة في مصر خلال القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي. توفي عام٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢١٠ ٢١٣؛ ابن مماتي، قوانين الدواوين، ٨ ـ٢٩.

٩٥. ابن مماتي، كتاب قوانين الدواوين، ص٢٥١.

٩٦. ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس، عالم ومؤرخ عاش في فترة المماليك وشهد السيطرة العثمانية على مصر، ويعد كتابه "بدائع الزهور في وقائع الدهور" من أهم مصادر تلك الفترة ، توفي عام ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٣م. كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ج٢ ،ص ٤٩١؛ عنان، مؤرخو مصر الإسلامية، ص ١٥٢ ١٦٨؛ Brinner, Ibn Iyas, Vol. III, P.P.812- 813

٩٧. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٣، ص٤٤٤.

٩٨. ابن مماتي، كتاب قوانين الدواوين، ص٢٥١.

٩٩. النابلسي، كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة، ص٧٩.

١٠٠. Suriano, Treatisa on the Holy Land,P.195.

١٠١. ناصر خسرو، سفر نامة، ص٩٨؛

Meshullam Ben Menahem, The Travels of Rabbi Meshullam, P.174- 175

١٠٢. الخازندار: أمين الخزانة، ويشرف على موجودات المستودعات السلطانية، ويتولى الحفاظ عليها وعلى سلامة محتوياتها. ابن كنان، حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، ص١٢٥.

١٠٣. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٣، ص٤٤٤؛ ابن إياس، نشق الأزهار في عجائب الأقطار، ص١٠٣.

١٠٤. Von Suchem, Description of the Holy Land, Vol. XII, P.P. 68 – 71. راجع كذلك: طافور، رحلة طافور، ص٧٠.

١٠٥. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٤.

١٠٦. ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٢٥١ ٢٥٢.

١٠٧. بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٣، ص٤٤٤.

١٠٨. ذكر ديسقوردس أن استخراج ألبان الشجر يكون عند انتهاء امتداد فروعها، وكمال نباتها. مقدمة كتاب ديسقوردس، ص٣٦.

١٠٩. ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٢٥٢.

١١٠. Maundeville, The Book of Sir Maundeville, P.153.

١١١. ذكر بعض علماء النبات والطب المسلمين أن جرح الأشجار يتم بمشرط من الحديد. ابن سينا، القانون، ج١، ص٢٦٥؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٤٨.

١١٢. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٣.

١١٣. يبدو أن بعض الرحالة الغربيين لم يروا شجيرات البلسان، واعتمدوا في وصفها على بعض الروايات المسموعة وعلى خيالهم أحياناً، فالرحالة دانيال الراهب الذي زار فلسطين بين عامي (٥٠٠ ـ٥٠١هـ/ ١١٠٦ ـ١١٠٧م) ذكر أنه شاهد البلسان في جزيرة قبرص، وأنه عبارة عن بخور يسقط من السماء على شجيرات تنمو على الجبال. دانيال الراهب، رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب، ص٤٨.

١١٤. القرن: جعبة أو وعاء من الخشب ويلف بالجلد. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٣٣٩.

١١٥. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٣.

١١٦. البغدادي، كتاب المختارات في الطب، ج٢، ص٣٨.

Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.577.

١١٧. ناصر خسرو، سفر نامة، ص٩٩.

١١٨. أشرف على عملية تقطيره مختص مسيحي توارث هذه المهنة، ورفض أن يعلمها لأحد رغم محاولة العديد من الحكام معه. ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٥، ص١٤٩؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٧٢.

١١٩. أكد ابن مماتي أن الرطل المصري الذي يزن (١٤٤) درهماً ينتج عشرين درهماً من البلسان الصافي فقط وفي الرطل المصري (١٢) أوقية، حيث تزن الأوقية (١٢) درهماً. ابن مماتي، كتاب قوانين الدواوين، ص٢٥٢، ٤٥٥.

١٢٠. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٣ ٢٤؛ غليونجي، عبد اللطيف البغدادي، ص٧٧.

١٢١. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.577.

١٢٢. خزانة الشراب: عرفت بالشراب خانة، حيث يحفظ في هذه الخزانة، وما يصل إليها من عقاقير، ويصرف منها للمرضى بموجب وصفة طبية. النويري، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، ج٨، ص٢٢٤– ٢٢٥.

١٢٣. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص ١٢٨ ـ١٢٩.

١٢٤. ابن الطوير، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، ص١٣١؛ ماجد، نظم الفاطميون ورسومهم في فلسطين، ج٢، ص٢٣ ـ٢٤.

١٢٥. مقدمة كتاب ديسقوردس، ص٣٧ ٣٨.

١٢٦. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، ص٣١١؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٢٣٠، ابن إياس، نشق الأزهار في عجائب الأقطار، ص١٠٣.

١٢٧. شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص١٠٨؛ العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص١٢٩.

١٢٨. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص١٢٨ ١٢٩؛ القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٣، ص٣١١؛ المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٢٣٠ ـ٢٣١ .

١٢٩. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.578.

١٣٠. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ق١، ص٣٥؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب، ج١، ص٦٦.

١٣١. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II, P.578.

١٣٢. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٤؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٤٨.

١٣٣. بورشارد: راهب ألماني ينتمي إلى دير جبل صهيون، وهو من جماعة الدومنيكان، وقد توجه إلى الشرق وزار فلسطين عام ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م. بورشارد، وصف الأرض المقدسة، ص١٦ـ١٧.

١٣٤. بورشارد، وصف الأرض المقدسة، ١٢٢.

١٣٥. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،ج١، ص١٣١.

Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age,tome II, P.578.

١٣٦. Meshullam Ben Menahem, The Travels of Rabbi Meshullam Ben Menahem, P.175; Maundeville, The Book of Sir Maundeville. P.154.

١٣٧. السوسن: نوع من الأزهار الطبية، يزرع عن طريق الأبصال، وله رائحة حسنة ودهن طبي، وتفيد رائحته في حالات الأغماء. النابلسي، كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة، ص١٥٧ ١٥٨.

١٣٨. القرنفل: نبات بدأت زراعته من الصين، وانتشرت في العالم، له رائحة حسنة، وتشبه أزهاره في رائحتها الياسمين.ابن سينا، القانون، ج١، ص ٤١٦ ٤١٧.

١٣٩. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ص١٤٧؛ ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص٩١ ٩٢؛

Maundeville, The Book of Sir Maundeville.P.154.

١٤٠. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٤؛ راجع كذلك: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٤٧؛

Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age,tome II, P.577.

١٤١. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٣.

١٤٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥، ص١٤٩؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٧٢؛ الباكوي، كتاب تلخيص الأثار وعجائب الملك القهار، ص٣٢.

١٤٣. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, tome II,P.577.

١٤٤. البيروني، كتاب الصيدنة، ص٩٥.

١٤٥. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ص٣٥؛ البكري، مختصر قطف الأزهار من الخطط والآثار، ص٢٧ .

١٤٦. هذا ما أكده الرحالة الفرنسي فولني الذي زار بلاد الشام ومصر خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر للميلاد.

Volney, Travels Throuh Syria,Vol.2, P.67.

١٤٧. سفر نبوءة أرميا ٨: ٢٢؛ منصور، الدليل الكامل للأعشاب والنباتات الطبية، ص٦٢.

١٤٨. ابن قرة، الدخيرة في علم الطب، ص٢٨١.

١٤٩. الترياق: الدواء المضاد للسموم. أبو البقاء صدقة، المرشدة، ص٩،١٠؛ العسلي، مقدمة في تاريخ الطب في القدس، ص٥٣.

١٥٠. البغدادي، الإفادة والاعتبار، ص٢٥؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب، ج١، ص٦٦.

١٥١. توفيق صالح، بلسان، ص١٨٨؛ لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ص٣٥.

١٥٢. Heyd, Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age,tome II, P.577.

١٥٣. تغزل جرير (ت؟ ١١٤هـ/ ٧٣٢م) بمحبوبته، ورائحتها العطرة التي تشبه رائحة البشام العطرة، فقال:

أتذكــر يوم تصــقل عارضـيها   بفرع بشــامة شــقي البشــام

ســقى الله البشــام وكل أرضــ   مــن الــغوريــن أنبتت البشــام

«البحر الوافر». جرير، ديوان جرير، ص٤٠٧.

وتحدث عنه الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) في ديوانه فقال:

وأعــض الــكــف إن نــال

ثــنــايــــاك الــبــشــــام

«بحر مجزوء الرمل».

وجاء من شعره أيضاً في كتاب الأربلي، (ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م) التذكرة الفخرية:

ولم أرشــــف لــهــن لــمى

ولكن شهدن بـذاك أعـواد البشام

«البحر الوافر».

وذكره في قصيدة أخرى ضمن الكتاب نفسه:

لـيـتـنــــي في كـفـه ريـحـانـة

ليتني في فيه مسواك البشام

«بحر الرمل».

الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، ج٢، ص ٢٨٣؛ الأربلي، التذكرة الفخرية، ص١١٧ .

١٥٤. الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر،ج١، ص٢١٧؛ الدجوي، موسوعة النباتات الطبية والعطرية، ص٣٢٨.

١٥٥. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص١٢٩؛ الحنفي، تاريخ مصر، ص٤٧.

١٥٦. منصور، الدليل الكامل للأعشاب والنباتات الطبية، ص٦٢.

١٥٧. أسامة بن منقذ: شاعر وفارس مسلم، ولد في مدينة شيزر على نهر العاصي شمال

سوريا، عاصر الاحتلال الفرنجي، وزار القدس عدة مرات أثناء احتلال المدينة، وله عدة مؤلفات منها: كتاب الاعتبار أو حياة أسامة، وكتاب العصا، وديوان شعر بعنوان المنازل والديار، وتوفي عام ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨م. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص١٨٨-٢٤٥، كراتشكوفسكي، أسامة بن منقذ، دائرة المعارف الإسلامية، ج٢، ص ٥٧٩ ٥٨١.

١٥٨. مهذب الدين بن النقاش: طبيب مسلم خدم في البيمارستان الكبير في دمشق، وعاش فترة في مصر وأصبح طبيباً للسلطان صلاح الدين الأيوبي، توفي بدمشق عام٥٧٤ هـ/ ١١٧٨م، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٣٦ ٦٣٧.

١٥٩. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٦٣٦ ٦٣٧ .

١٦٠. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص١٢٩؛ الحنفي، تاريخ مصر، ص٤٧.

١٦١. تحدث المتنبي (ت٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) عن البشام في مدح عضد الدولة، فقال:

ويمنــع ثغره عن كل صــب   ويمنحة البشامة والأراكا

"البحر الوافر" . المتنبي، ديوان المتنبي، ج٢، ص٣٩٢.

راجع كذلك: ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٦١؛ ابن منظور، لسان العرب ج١٢، ص٥٠.

١٦٢. ابن البيطار الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٤٨-١٤٩؛ الدجوي، موسوعة النباتات الطبية والعطرية، ص٣٢٨.

١٦٣. Maundeville, The Book of Sir Maundeville, P.153.

١٦٤. منصور، الدليل الكامل للأعشاب والنباتات الطبية، ص٦٢.

١٦٥. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٤٨ ١٤٩.

١٦٦. الترياق الفاروق: أو الترياق الكبير، وهو نوع من العقاقير الطبية التي ركبها الأطباء المسلمون لمعالجة الأمراض المستعصية، وتتكون من ثمانين عنصراً حيوانياً ونباتياً، حيث شكل دهن البلسان عنصراً رئيساً فيها. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج٣، ص٩٠؛ أبو البقاء صدقة، المرشدة، ص١٩،٩، ١٢.

١٦٧. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص١٤٧؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص٢٦ -٢٧.

١٦٨. ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٠.

١٦٩. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية،ج١، ص١٤٨-١٤٩.

١٧٠. Sanuto, Secrets for true Crusaders to help them to recover the Holy Land, P.59.

١٧١. ابن مكانس: فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس الحنفي، وزير مملوكي من أصل قبطي، توفي عام ٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م.ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج١، ص٤٤٣ ٤٤٤؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٦، ص١٠٩.

١٧٢. ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج١، ق١، ص٥٧.

١٧٣. العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص٨٠؛ ابن إياس، نشق الأزهار في عجائب الأقطار، ص١٠٤.

١٧٤. المقريزي، الخطط المقريزية، ج١، ص٢٣٠.

١٧٥. الحاكم بأمر الله: خليفة فاطمي تولى الحكم عام ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م، كان شخصية غريبة الأطوار، واتبع في حكمه سياسة متناقضة، فقد تسامح بشكل واضح مع أهل الذمة، ثم غير هذه السياسة وبالغ في اضطهادهم، حيث أمر عام ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م بهدم عدد من الكنائس منها كنيسة القيامة.اللمقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص٣ ١٢٣؛ حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢٠٦.

١٧٦. المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج٢، ص٧٥؛ زيادة، رواد المشرق العربي، ص٥٤.

١٧٧. لبنية، من النباتات الطبية في المدينة المنورة، ص ٢٣١ ٢٣٢ ، ٢٣٨.

١٧٨. قام بهذه الدراسات الدكتور جابر بن سالم القحطاني عميد كلية الصيدلة ورئيس قسم العقاقير في جامعة الملك سعود.

١٧٩. القحطاني، البشام تنظف الأسنان وتشفي من الحكة الجلدية والقروح، جريدة الرياض ٢٠٠٦م، عدد ١٣٩٥١.

١٨٠. لبنية، من النباتات الطبية في المدينة المنورة، ص ٢٣٥.

١٨١. القحطاني، البشام تنظف الأسنان وتشفي من الحكة الجلدية والقروح، عدد ١٣٩٥١.

١٨٢. Willibald ,The Travels of Willibald, P.21.

١٨٣. Von Suchem, Description of the Holy Land, Vol. XII, P.P. 68 – 71 .

المصادر والمراجع:

الكتب المقدسة:

١. القرآن الكريم .

٢. الكتاب المقدس «العهد القديم ، العهد الجديد» .

أولاً- المخطوطات:

١. ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) ، نشق الأزهار في عجائب الأقطار، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، رقم (١١٣) .

٢. أبو البقاء صدقة، تاج الدين (؟) ، المرشدة، جامعة لايبزيك، المانيا، رقم (Ms.or.366).

٣. البكري، أبو السرور محمد بن علي (ت ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م) ، مختصر الخطط «قطف الإزهار من الخطط والآثار»، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، رقم (٣٤).

٤. الحنفي، علي بن محمد (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٠٨م) ، تاريخ مصر والقاهرة، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، رقم (٤٧٠) .

ثانياً- المصادر العربية المطبوعة:

١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق عبد القادر طليمات، ط١، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢. الأربلي، فخر الدين عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م) ،التذكرة الفخرية، د. ن، د.م، ١٩٨٤م.

٣. ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، منشورات دار الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

٤. الأنطاكي، داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م) ، تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب، ٢ ج، ط٢، القاهرة، ١٨٩٩م.

٥. ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٥ مجلدات، تحقيق مصطفى زيادة، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣

١٩٨٤م.

٦. الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (ت في القرن٩هـ/ ١٥م) ، كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، ترجمة ضياء الدين بويناتوف، دار العلم للنشر، موسكو،١٩٧١م.

٧. ابن بسام، محمد بن أحمد المحتسب (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.

٨. البغدادي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت ٦١٠هـ/ ١٢١٣م) ، كتاب المختارات في الطب، ٤ج، ط٣، حيدر أباد الدكن، ١٩٤٤م.

٩. البغدادي، عبد اللطيف بن يوسف (ت ٥٥٧هـ/ ٦٢٩م) ، كتاب الإفادة والاعتبار، تحقيق أحمد سبانو، ط١، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٣م.

١٠. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ٣ج، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥م.

١١. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م) ، كتاب الصيدنة، تحقيق الحكيم محمد سعيد أورانا إحسان، باكستان، ١٩٧٣م .

١٢. ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله المالقي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢ج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٣. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ج، تحقيق فهيم شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٤. = = ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٦ج، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٥. جرير، ابن عطية الخطفي (ت؟ ١١٤هـ/ ٧٣٢م) ، ديوان جرير، مراجعة كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٦. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، إنباء الغمر بأبناء العمر، ٤ج، تحقيق حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٧. ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت ق٤هـ/ ١٠م) ، كتاب صورة الأرض، ط٢، مطبعة

بريل، ليدن، ١٩٢٨م.

١٨. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ ١٩٧٢م.

١٩. خليفة بن خياط، أبو عمرو بن أبي هبيرة (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤ م) ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

٢٠. ابن دقماق، إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، ٢ج، ط١، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د. ت.

٢١. الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت بعد عام ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م) ، كنز الدرر وجامع الغرر، ٩ج، حقق الجزء الأول بيرند راتكه، المعهد الألماني للآثار، القاهرة، ١٩٨٢م.

٢٢. الزبيدي، المرتضى محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢١٣هـ/ ١٨٩٨م) ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط ٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٣. سبط بن الجوزي، شمس الدين يوسف (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٧م) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ٨ج، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٩٥٢م.

٢٤. ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م) ، القانون في الطب، ٣ج، دار صادر، بيروت، د. ت.

٢٥. أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م) ، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين " النورية والصلاحية "، ٥ج، تحقيق إبراهيم الزيبق، ط١، مؤسسة الرسالة، دمشق،١٩٩٧م.

٢٦. ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط١، د. ن ،القاهرة، ١٩٦٢م.

٢٧. الشريف الرضي، خلف إبراهيم بن موسى (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) ، ديوان الشريف الرضي، تحقيق إحسان عباس، ٢ج، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٨. شيخ الربوة الدمشقي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب، (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٨م) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٩. ابن طولون، شمس الدين محمد (ت ٩٣٥هـ/ ١٥٤٦م) ، مفاكهة الخلان في حوادث

الزمان،ج١، تحقيق محمد مصطفى، ٢ ج، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣٠. ابن الطوير، عبد السلام بن الحسن (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) ، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق أيمن فؤاد السيد، ط١، فرانتس شتاينر، شتوتغارت، ١٩٩٢م.

٣١. ابن عبد الظاهر، محيي الدين (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م) ، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق مراد كامل، ط١، الشركة العربية للطباعة النشر، القاهرة، ١٩٦١م.

٣٢. = = ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، ط١، د. ن، ١٩٧٦م.

٣٣. العمري، ابن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق ردوروتيا كرافولسكي، ط١، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٩٨٦م.

٣٤. الغساني، الملك الظفر يوسف بن عمر (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) ، المعتمد في الأدوية المفردة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٥. ابن قرة، ثابت، الدخيرة في علم الطب (ت ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م) ، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٦. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد، ط١، دار صادر، بيروت، د. ت.

٣٧. ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن أسد بن محمد (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) ، تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٣م.

٣٨. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ١٥ ج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٩. ابن كنان، محمد بن عيسى (ت ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) ، حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق عيسى صباغ، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.

٤٠. المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م) ، ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ السبتي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١م.

٤١. مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، تحقيق محمد عيسى صالحية وإحسان العمد، ط١،

قسم التراث العربي، الكويت، ١٩٨٤م.

٤٢. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، ط٢، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٤٣. = = ، إغاثة الأمة بكشف الغمة أو تاريخ المجاعات في مصر، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٤. = = ، «الخطط المقريزية» كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٢ج، دار صادر، بيروت ، د.ت.

٤٥. ابن مماتي، أسعد (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) ، كتاب قوانين الدواوين، تحقيق عزيز عطية سوريال، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.

٤٦. ابن منظور، جمال الدين محمد بن أبي الكرم، (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب، ط ٥، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

٤٧. ناصر خسرو (ت ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١م) سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

٤٨. النابلسي، عبد العني (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م) ، علم الملاحة في علم الفلاحة، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

٤٩. النويري، أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/ ١٢٨٢م) ، نهاية الأرب في معرفة فنون العرب،٣٣ ج، ط١، د. ن، القاهرة، ١٩٩٠م.

٥٠. الهروي، علي بن أبي بكر (ت ٦١١هـ/ ١٢١٥م) ، كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق جانين سورديل طومين، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٥٣م.

٥١. الوزان، الحسن بن محمد المعروف بليون الأفريقي (توفي بعد عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م) ، وصف أفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ٢ج، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٣م.

٥٢. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم الأدباء، ٢٠ ج، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٠م.

٥٣. = = ، معجم البلدان، ٥ ج، دار الكتاب العربي، بيروت ، د.ت.

ثالثاً- المصادر المعربة:

١. بورشارد من دير جبل صهيون، وصف الأرض المقدسة، ترجمة سعيد البيشاوي، ط١، دار الشروق، عمان، ١٩٩٥م.
٢. دانيال الراهب، رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة١١٠٦ -١١٠٧م، ترجمة سعيد البيشاوي ورفيقه، ط١، د.ن، عمان، ١٩٩٢م.
٣. ديسقوردس، مقدمة كتاب الحشائش والأدوية، تحقيق صلاح الدين المنجد، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٥م.
٤. الصوري، وليم، تاريخ الحروب الصليبية «الأعمال المنجزة فيما وراء البحار»، ٢ ج، ترجمة سهيل زكار، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠م.
٥. طافور، رحلة طافور في القرن الخامس عشر الميلادي، ترجمة حسن حبشي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٨م.
٦. فورزبورغ، يوحنا، وصف الأراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوي، ط١، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧م.

رابعاً- المصادر باللغة الإنجليزية:

1. *Anonymous Pilgrims, translated by A.Stewart, P.P.T.S.,Vol. VI, London, 1896.*
2. *Fabri, F., The Wanderings of Felix Fabri, translated by A.Stewart, P.P.T.S., Vols.VII- X, London, 1887- 1897.*
3. *Genevieve. B. ,Le Cartulaire du Chapitre Du Saint Sepulcre De Jerusalem, Paris, 1984.*
4. *Josephus, F., The Jewish War ,Translation By: G.A. Williamson , Penguin Classics , U.S.A, 1980 .*
5. *Maundeville, The Book of Sir Maundeville, A.D.1322- 1356, In Early Travels in Palestine , Ed.Thomas Wright, London, 1848, P.P., 127- 282.*
6. *Meshullam Ben Menahem , The Travels of Rabbi Meshullam Ben R. Menahem of Volterra, Jewish Travelars, P.P., 156- 208 .*
7. *Niccola Poggibonsi, Avoyage Beyond the Seas (1346- 1350) , Trans. By*

Bellorini & Others ,Jerusalem, 1945.

8. *Sanuto.M, Secrets for true Crusaders to help them to recover the Holy Land, translated by A.Stewart, P.P.T.S.Vol. VII, London, 1896.*
9. *Suriano, Francesco, Treatisa on the Holy Land, Trans by Theophilus & Others, Jerusalem, 1949.*
10. *Volney, M.C.F., Travels Throuh Syria In the Years 1783- 1784, 2Vols, London, 1787.*
11. *Von Suchem, L., Description of the Holy Land, Tr. By A. Stewart, P.P.T.S. Vol.XII, London, 1895.*
12. *Willibald, The Travels of Willibald, 721- 727A .D., In Early Travels in Palestine , Ed.Thomas Wright, London, 1848, P.P., 13- 23.*

خامساً- المراجع:

١. أنيس، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، د.ن، ط١، د.ت.

٢. البـاز العريني، السيد، المماليك، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٧م.

٣. البعلبكي، منير، المورد، دار العلم للملايين، ١٩٧٦م.

٤. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.

٥. الدبـاغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ١١ج، دار الهدى، كفر قرع، ١٩٩١م.

٦. الدجوي، علي، موسوعة النباتات الطبية والعطرية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.

٧. زيادة، نقولا، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، د.ن، القدس، ١٩٣٤م.

٨. زيتون، عادل، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط١، دمشق للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٠م.

٩. رنسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، ٣ج، ترجمة الباز العريني، دار الكتب العربية، ط٣، بيروت، ١٩٦٩م.

١٠. سعداوي، نظير، المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.

١١. طلاس، مصطفى، ورود الشام، ط١، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،

١٩٨٦م.

١٢. عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م.

١٣. عاقل، نبيه، تاريخ خلافة بني أمية، ط٣، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٥م.

١٤. العسلي، كامل جميل، مقدمة في تاريخ الطب في القدس، ط١، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٤م.

١٥. عمران، محمود سعيد، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

١٦. عنان، محمد عبد الله، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١ م.

١٧. عوض، محمد، من إسهامات الطب العربي الإسلامي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٨. غليونجي، بول، عبد اللطيف البغدادي طبيب القرن السادس الهجري شخصيته، إنجازاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

١٩. غوانمة، يوسف، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، ط١، دار الحياة للنشر والتوزيع، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٢م.

٢٠. كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة إيغور بليايف، ٢ ج، موسكو لينيغراد، ١٩٥٧م.

٢١. لي سترانج، جي، فلسطين في العهد الإسلامي، ترجمة محمود عمايرة، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، عمان، ١٩٧٠م.

٢٢. ماجد، عبد المنعم، العصر العباسي الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م.

٢٣. = = ، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٤. مقبول، أحمد مقبول ورفاقه، كيمياء النباتات الطبية، ط١، المركز العربي للخدمات، عمان، ١٩٩٥م.

٢٥. منصور، أحمد، الدليل الكامل للأعشاب والنباتات الطبية، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤م.

٢٦. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة

كامل العسلي، ط١، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م.

سادساً- المراجع باللغة الإنجليزية:

1. - *Beagon, Mary, Roman Nature,The Thought of Pilny The Elder,Oxford Classical Monographs, Clarendon Press Oxford, 2008.*
2. *Dueck, D., Strabo of Amasia: A Greek Man of Letters in Augustan Rome, Taylor&Francise- library, London, 2003.*
3. *Edler ,A., Jewish Travelars in the Middle Ages ,The Broadway Travellers, N.Y., 1987.*
4. - *Hamilton, B.,The Latin Church in the Crusader States, London, 1980.*
5. - *Heyd, W., Histoire du Commerce du Levant Au Moyen Age, II Tome, Paris, 1936.*
6. *Laurel, AB., The Truth: About the Five Primary Religions & The Seven Rules of Any Good Religion, Published By: Oracle Institute, U.S,A, 2005.*
7. *Peter ,C. & D'Ancona, M., The Emmaus Mystery: Discovering Evidence for the Risen Christ , London, 2006.*
8. - *Prawer, J., The Latin Kingdom of Jerusalem, London, 1972.*
9. - *Runciman, S.,The Pilgrimages to Palestine before 1095,Ed.by K.M .Setton, A History of the Crusades, University of Pennsylvania Press. Vol. 1, P.P., 68- 78.*
10. *Safrai, Ze'ev, The Economy of Roman Palestine, London, 1994.*
11. *Shakespeare, B., Antony and Cleopatra, Published by: Simon &Schuster, N.Y. 1999.*

سابعاً- المقالات العربية والتقارير:

١. تقرير وكالة الأنباء الأردنية بترا، بتاريخ ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٨م.
٢. حمارنة، خلف، الطب العربي في فلسطين زمن الفاطميين والأيوبيين، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، مجلد ٢، ص ٣ ٢٦.
٣. صالح، توفيق، بلسان، قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٨.

٤. كراتشكوفسكي، أسامة بن منقذ، دائرة المعارف الإسلامية، ج٢، ص٥٧٩ ٥٨١.

٥. لبنية، محيي الدين من النباتات الطبية في المدينة المنورة "البشام"، عدد١٨، مجلة مركز بحوث المدينة المنورة، المدينة المنورة، ٢٠٠٤م، ص٢٢٥ ـ٢٤٠.

٦. القحطاني، جابر بن سالم، البشام تنظف الأسنان وتشفي من الحكة الجلدية والقروح، جريدة الرياض، ١١ شعبان ١٤٢٧هـ/ ٤ أيلول ٢٠٠٦م، العدد ١٣٩٥١.

ثامناً- المقالات باللغة الإنجليزية:

1. *Brinner,W.M., Ibn Iyas, EI2.,Vol. III, P.P., 812- 813.*
2. *Feliks. J, Balsam,E.J: Ecyclopedia Judaica ,Vol, 4, P.P., 142- 143.*
3. *Hintz, F., Dhira, E.I2: Ecyclopedia of Islam, New Edition,Vol. II, P.P., 231- 232.*
4. *Maya – Shatzmiller,C., Marinids, E. I2.,Vol ., II, P.P., 571 – 574.*
5. *Rosenthal,A., Iben Al- Athir, E. I2.,Vol.III.,P.P., 723- 725.*

ملحق (١)

زيارة وليبالد إلى فلسطين
وإخراج البلسان بطريق سرية

لقد اشترى وليبالد عند وجوده في القدس دهن البلسان، وعبأ قارورة منه وأحكم إغلاقها، ثم أخذ قارورة أكبر حجماً وعبأها بالقار " الزيت الصخري"، وقص عصا صغيرة بحيث تغطي فتحة القارورة، وعندما وصل المغادرون إلى صور أوقفهم الموظفون، وفتشوا أمتعتهم بحثاً عن أية ممنوعات وكان يحكم بالموت على من يحمل مثل هذه الممنوعات، ومنها دهن البلسان ، ولما فتحوا القارورة الكبيرة، وشموا رائحة القار، لم يجدوا البلسان ولذلك سمحوا لهم بالمرور (١٨٢) .

ملحق (٢)

حديقة البلسم في المطرية

" ... بالقرب من القاهرة وفي الجهة المقابلة للصحراء السورية تقع حديقة البلسم، وملقى في وسطها نصف حجر، وليست ذات أسوار قوية، وفي هذه الحديقة خمسة آبار تسقي أشجار البلسم، ولكل شجرة حارس خاص يغسلها ويغطيها وينظفها بعناية كما يفعل بجسمه، وهذه الأشجار لا تنمو عالياً، ولها ورقات ذات ثلاثة أسطح، وفي بداية شهر آذار وقت بداية سريان الدهن بعروقها تتم مراقبتها بعناية، وعندما تنضج يتم قطع أغصان الأشجار وجرحها كما يفعل بأشجار الكرمة، ومن هذه الجروح يتم استخلاص البلسم، ويربط فنجان نحاسي حول كل قطع ليتم تجميع البلسم المتساقط منه... .

... وفي وقت جرح البلسم يحضر الخليفة بنفسه، ولا يستطيع أحد أخذ قطرة من البلسم سواه، ويحضر موسم القطاف السفراء والأمراء الأجانب، ويعطي كل واحد منهم كأساً صغيرة صنعت خصيصاً لهذه المناسبة ممتلئة بالبلسم المستخرج، والذي يعتقد أنها أثمن من الجواهر، وبعد أن يتم استخلاص البلسم يقطع الجنايينية الأغصان ويغلونها في الماء، فيطفو دهن البلسم على سطح الماء مثل الزيت فتؤخذ بالملعقة، وتوضع في أنبوب، وتترك لفترة من الزمن، وهذا البلسم له قيمة عظيمة...، ولكن البلسم المستخرج من الشجر أعظم قيمة منه..." (١٨٣) .